فلسطيننا — مقال — 11 مارس 1978

دلال المغربي.. فدائية "أقامت الجمهورية الفلسطينية"

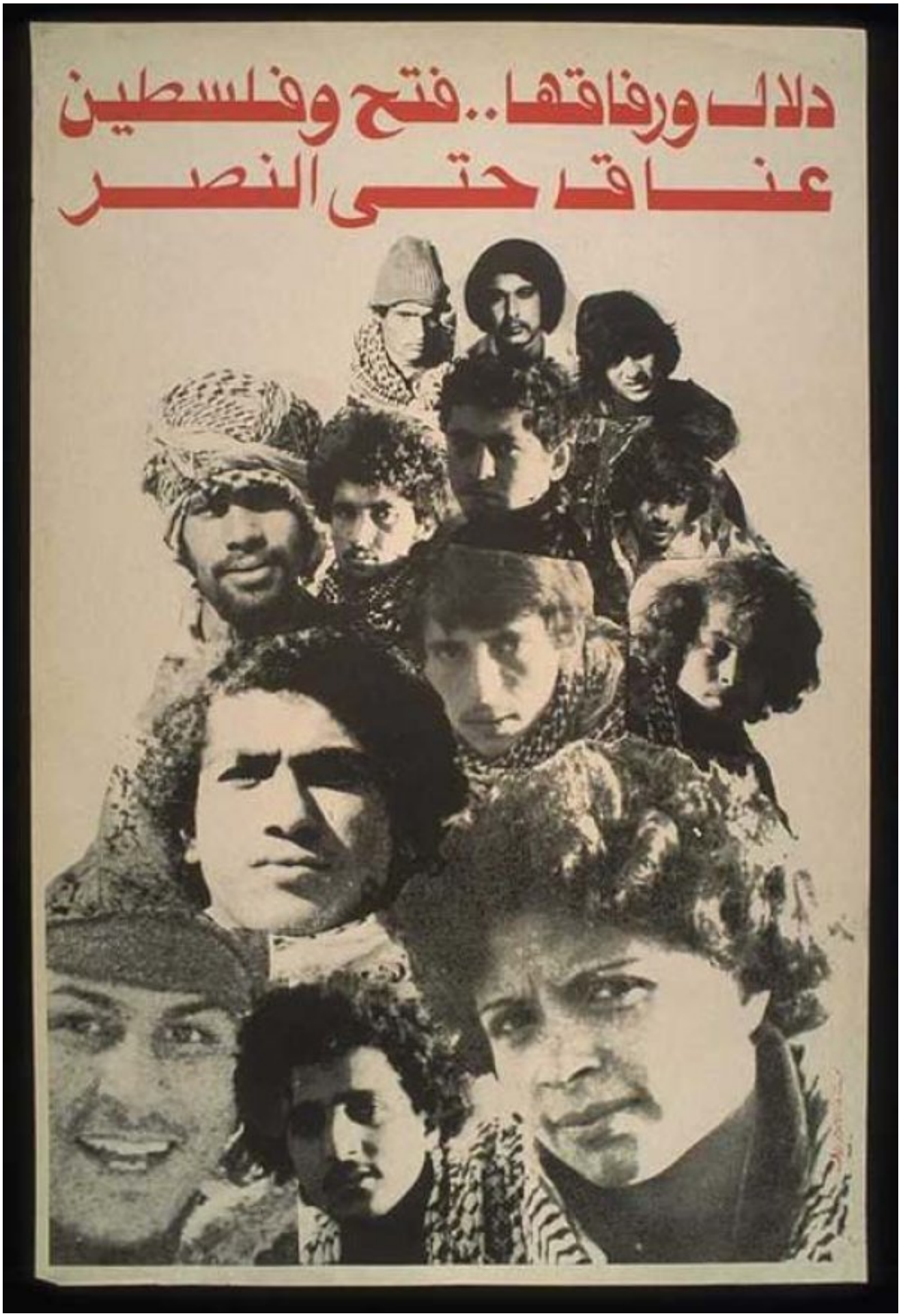
دلال ورفاقها.. فتح وفلسطين
عناق حتى النصر

في ١١ آذار ١٩٧٨ وبعد ٣٠ عاما على مجزرة **دير ياسين**، توجهت فرقة من الفدائيين بقيادة الشهيدة دلال المغربي عبر البحر إلى حيفا لتنفيذ عملية في قلب الأرض المحتلة خطط لها الشهيد **أبو جهاد**..، سميت هذه الفرقة (**فرقة دير ياسين**)، وكانت بقيادة دلال المغربي " **عروس يافا** "، حيث تم خطف حافة جنود في إسرائيل عام 1978، مما أدى لمقتل أكثر من 30 إسرائيلياً، وإستشهدت في العملية برفقة مقاومين أخرين، وهي التي قال عنها نزار قباني إنها " أقامت الجمهورية الفلسطينية "، **فمن هي دلال المغربي ؟**

المولد والنشأة

ولدت دلال المغربي عام 1958 في أحد مخيمات بيروت، وهي ابنة لأسرة من يافا لجأت إلى لبنان في أعقاب النكبة عام 1948.

التجربة الفدائية

- التحقت بالحركة الفدائية الفلسطينية وهي على مقاعد الدراسة، انضمت إلى حركة التحرير الوطني الفلسطيني (**فتح**) وشاركت عام 1973 في الدفاع عن الثورة الفلسطينية ببيروت.
- دخلت عدة دورات عسكرية وتدربت على مختلف أنواع الأسلحة وحرب العصابات، كما تطوعت بصفة ممرضة في الهلال الأحمر مثل والدها.
- وهي في سن العشرين اختيرت دلال رئيسة لفرقة دير ياسين المكونة من 12 فدائيا، للقيام بعملية خطط لها الشهيد خليل الوزير (أبو جهاد)، وتقضي بالسيطرة على حافلة عسكرية إسرائيلية والتوجه إلى تل أبيب لمهاجمة مبنى الكنيست للضغط على الاحتلال لإطلاق سراح بعض الأسرى الفلسطينيين.

عملية كمال عدوان بقيادة دلال المغربي.

- عرفت العملية باسم **كمال عدوان**، وهو القائد الفلسطيني الذي كان مسؤولا عن جهاز يشرف على المقاومة في بيروت، والذي اغتالته ـ مع مجموعة من المقاومين في بيوتهم بحي الفرداني في شارع السادات ببيروت عام 1977– فرقة تسللت إلى بيروت برئاسة وزير دفاع الاحتلال السابق إيهود باراك.
- تسللت دلال برفقة فرقتها يوم 11 مارس/آذار 1978 من الأراضي اللبنانية، ونزلت المجموعة من الباخرة التي مرت أمام الساحل الفلسطيني بعد أن قذفت قاربين مطاطين ليوصلاها إلى الشاطئ.
- ونزل الفدائيون إلى الشارع العام واستولوا على عدد من السيارات كان آخرها سيارة ركاب كبيرة اتجهوا بها مع رهائن كثر نحو تل أبيب.
- قالت دلال للرهائن "**نحن لا نريد قتلكم، نحن نحتجزكم فقط كرهائن لنخلص إخواننا المعتقلين في سجون دولتكم المزعومة من براثن الأسر**". ثم أخرجت من حقيبتها علم فلسطين وعلقته داخل الحافلة وهي تردد "**بلادي.. بلادي لك حبي وفؤادي، فلسطين يا أرض الجدود إليك لا بد أن نعود**".

الاستشهاد

- بعد أن أصبحت دلال وفرقتها على مشارف تل أبيب كلفت الحكومة الإسرائيلية فرقة خاصة من الجيش يقودها باراك بإيقاف الحافلة وقتل أو اعتقال ركابها من الفدائيين، وقامت وحدات كبيرة من الدبابات والطائرات المروحية بملاحقة الحافلة إلى أن تم توقيفها وتعطيلها قرب مستعمرة هرتسليا.
- واشتبكت الفرقة مع القوات الإسرائيلية فاستشهدت دلال مع زملائها، وأسر واحد، وسقط من العدو الإسرائيلي عشرات القتلى والجرحى، واحترقت سيارة الركاب بمن فيها.
- ولا تزال دلال حتى وهي شهيدة تزعج الاحتلال، فلا يزال الإحتلال يحتجز جثمانها، فقد أوعز رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو في مارس/آذار 2016 إلى سفير بلاده لدى الأمم المتحدة بتقديم شكوى ضد السلطة الفلسطينية لاحتفائها بذكرى استشهادها.

في الصورة يظهر إيهود باراك وهو يشد شعر دلال المغربي بعد ان عرف أنها قائدة المجموعة

حصيلة العملية.

اعترف رئيس الوزراء الإسرائيلي وقتها مناحيم بيغن في اليوم الثاني للعملية بمقتل 37 من الإسرائيليين وأكثر من ثمانين جريحا، لكنه لم يفصح عن عدد القتلى في صفوف الجيش.

أسماء المشاركين بالعملية

1. دلال سعيد المغربي {جهاد} مواليد بيروت،(20) عام، المفوض السياسي للمجموعة، أصيبت برصاصة فوق عينها اليسرى واستشهدت.
2. محمود علي أبو منيف {أبو هزاع} مواليد نابلس، 1960، قائد المجموعة، أصيب في جبهته واستشهد.
3. الأسير حسين فياض {أبو جريحة} مواليد غزة ـ خان يونس 1960، أوكلت له قيادة المجموعة بعد إصابة أبو هزاع بدوار، وبقي القائد حتى بعد تحسن حالة أبو هزاع، تم اعتقاله بعد العملية وحكم عليه بالمؤبد.
4. أبـو الرمـز.. (18) عام، أشجع أفراد المجموعة، تظاهر بالاستسلام للقوات الإسرائيلية وعندما اقتربوا منه التقط الكلاشينكوف المعلق بكتفه وقتل مجموعة من القوات الإسرائيلية، أصيب بعدها واستشهد
5. الأسير خالد محمد أبراهيم {أبو صلاح} مواليد الكويت (18) عام، أصيب في يده، تم اعتقاله بعد

العملية وحكم عليه بالمؤبد.

6. حسين مراد {أسامة} مواليد المنصورة 1961 ،15 عام، لبناني الأصل، أصغر أفراد المجموعة سناً، أصيب بطلقة في رأسه واستشهد.
7. محمد حسين الشمري {أبو حسن} مواليد شمر ـ اليمن 1958 ،(18) عام، يمني الأصل، ارتبط مع الفلسطينيين بوشائج الدم، كان مواظباً على الصلوات الخمس، كان يحب فتاه فلسطينية اسمها فاطمة كان سيتزوجها بعد العملية، حتى يحقق أمنيته بأن يصبح الفلسطينيون أخوال أولاده، أصيب أثناء العملية بكسر في قدمه اليمنى ثم أصيب برصاصة أدت إلى استشهاده
8. خالد عبد الفتاح يوسف { عبد السلام} مواليد طولكرم 1957، (18) عام، غرق قبل أن تصل المجموعة إلى هدفها وذلك بعد أن انقلب الزورق الذي كان يستقله هو ورفاقه فنجا بعضهم وغرق هو وفدائي آخر واستشهدا.
9. عبد الرؤوف عبد السلام علي {أبو أحمد} مواليد صنعاء ـ اليمن 1956، يمني الأصل، غرق بعد أن انقلب الزورق.
10. محمد محمود عبد الرحيم مسامح {فاخر النحال} مواليد طولكرم 1959، فلسطيني من مواليد الكويت، قناص من الدرجة الأولى أصيب في عينه برصاصة قاتلة أدت إلى استشهاده.
11. عامر أحمد عامرية {طارق بن زياد} مواليد المنية ـ طرابلس 1953، لبناني الأصل، استشهد بعد إصابته برصاصة قاتله.
12. محمد راجي الشرعان {وائل} مواليد صيدا 1957، 17 عام، دائم الابتسام حتى خلال العملية، أصيب برصاصة في بطنه أدت إلى استشهاده.
13. يحيى محمد سكاف {أبو جلال} لبناني، مواليد المنية ـ طرابلس 1959 أُصيب في العملية، شهادات الصليب الأحمر تقول إنه كان محتجزاً في سجون الاستخبارات العسكرية وإسرائيل لم تعترف بوجوده في سجونها ومتوقع تسليم جثمانه في صفقة التبادل

وتركت دلال قبل استشهادها وصية مكتوبة بخط يدها للفلسطينيين جاء فيها "**وصيتي لكم جميعا أيها الإخوة حملة البنادق تبدأ بتجميد التناقضات الثانوية، وتصعيد التناقض الرئيسي ضد العدو الصهيوني وتوجيه البنادق كل البنادق نحو العدو الصهيوني، واستقلالية القرار الفلسطيني تحميه بنادق الثوار المستمرة لكل الفصائل، أقولها لإخواني جميعا أينما تواجدوا: الاستمرار بنفس الطريق الذي سلكناه**".

وشكلت دلال حالة خاصة في العمل الفلسطيني المقاوم، وهي التي قال عنها الشاعر نزار قباني في مارس/آذار 1978 "إن دلال أقامت الجمهورية الفلسطينية ورفعت العلم الفلسطيني، ليس المهم كم عمر هذه الجمهورية، المهم أن العلم الفلسطيني ارتفع في عمق الأرض المحتلة على طريق طوله 95 كيلومترا في الخط الرئيسي في فلسطين".

المصادر : وكالة وفا + موقع قناة الجزيرة.

فيديو من قناة العربي بعنوان ـ كنت هناك | دلال المغربي ـ عملية الساحل 1978.

فيديو قصير من قناة Palestine 27k.

الصور والملصقات من صفحة الأرشيف الفلسطيني على تويتر.